من هنا ومن هناك

هتلر كما يراه علم النفس

[ملخصة عن « يوروب نوفل » باريس]

كثر الكلام عن دكتاتور ألمانيا في هذه الأيام لمناسبة الحرب التي أشعلها في أوربا ، والروح التي تسلط بها على البلاد الألمانية ، وكثر القول في تحليل تلك العقلية الغريبة التي أورثت العالم كثيراً من النصب ، وقد نشرت مجلة « أوروب نوفل » الباريسية حديثاً للعالم النفساني المشهور دكتور « كارل جنج » حلل فيه دكتاتور النازي من ناحية علم النفس فقال : « كان في العصور الأولى البائدة نوعان من الرجال الأقوياء الذين تخضع لهم الجماهير : الرئيس ويمتاز عن سائر رجاله بالقوة الجسدية ، والعراف ويكتسب نفوذه عليهم بعقيدتهم فيه » .

ولا شك أن بنية هتلر لا توحي بشيء من الصرامة الجسدية . وأكثر ما يلاحظ في أخلاقه هو ذلك المزاج الحالم العجيب ، وتلك النظرات السماوية الرهيبة مما يجعلنا ندرجه في صف العرافين .

ولعل تلك النزعة الروحية في هتلر هي التي تحفزه إلى بعض الأعمال التي نراها بعيدة كل البعد عن المنطق والصواب لما فيها من الغرابة والشذوذ . وقد نستطيع أن نقول : إن تسمية الريخ الألماني بالريخ الثالث قد قصد بها إلى معنى روحي خاص ... إن أحداً من الناس لم يفكر في تسمية امبراطورية القيصر وليام الثاني : الريخ الثاني .

فاختيار النازي لكلمة (الريخ الثالث) لم يكن يقصد به معنى الكلمة في ذاته ، وإنما اختارها النازي لأن كلمة « ثالث » لها معنى روحي يوحي في الباطن إلى القداسة المثلثة .

وقد أخذ الألمان يحيون نوعاً من التقليد تحت اسم « وتان » فما هو وتان ؟ هو ألم الريخ ، وقد أنشأوا بعض الكتائب تحت اسم كتائب « العاصفة النازية » يمنون العاصفة التي تتسلط فيها الرياح فتقتلع الأخضر واليابس وهي رمز الشر عند البوزيين .

فهذه الرموز والأسرار التي ابتدعها الريخ الثالث قد ساقت الألمان ونبيهم المزعوم تحت لواء الرياح ووراء تلك الشارة التي ترمز إلى معنى الزوبعة بغير وعي ولا تعقل نحو ذلك الموقف الدقيق الذي لا يعرف نتيجته أحد .

ويعد هتلر مرآة لما هو مطبوع في نفوس تابعيه ، فكأنه الصوت المكبر لما يجول بخواطرهم ، وهو يستمد قواه من عقله الباطن الذي يتحول إلى عقل واع يسيطر عليه ويسوقه كيف شاء

نحن نعرف عقلنا الباطن ولكننا لا نطيعه ، ولكن هتلر يصغي إليه ويطيعه طاعة عمياء .

إن الألمان في موقفهم الحالي كاليهود في العهد القديم . فمنذ اليوم الذي هزموا فيه ، وهم ينتظرون مسيحاً . فلما وجدوا هتلر تعلقوا به وألقوا إليه القياد . وقد جعل رسالته إليهم أن يوجد بينهم ويقودهم إلى الأرض الموعودة . ومن هنا نستطيع أن نعرف السبب الذي من أجله يحارب النازي كل ديانة لا تتفق ومبدأه .

الألمان قوم وجدانيون ، يندفعون في كل شيء نحو غايته . وقد كان يسرهم أن يظهروا في ثوب « الجنتلمان » الإنجليزي فنادى بهم هتلر : لقد آن الأوان لتكون ألمان ...

إن هتلر كاهن وعراف ، فإذا بحثنا عنه كرجل فقد لا نجده في الواقع . هو شتى أحلام وأحوال تكونت جميعها فأوجدت رجلاً

الغارات السامة منذ الاشوريين

[من « لارفي بلج »]

قال أحد مؤرخي الإغريق الأقدمين في سفر من مؤلفاته : « إن الأعداء في أثناء حصارهم لمدينة « ميجارا » عام ٤٧٠ قبل الميلاد حاولوا أن يغزوا المدينة ويستولوا عليها بتسليط الدخان ، فحفروا حولها الأسوار وملؤوها بالحطب والكبريت والقار ؛ ثم أشعلوها حول المدينة ، ولكن الدخان ارتد إليهم لتغير في مجرى الرياح فاضطرهم إلى الهزيمة والفرار .

ولكنهم أعادوا هذه التجربة في حصار « بلاتا » ، وفازوا في هذه المرة بالاستيلاء على المدينة إلا أنهم ما كانوا ليدركوا أن

أكسيد الكربون هو الذى ساعد على نجاحهم لا مجرد الدخان .

وقد استخدمت هذه الطريقة نفسها فى العصور الوسطى ؛ ويقال : إن أحد الأعداء كان يسكن فى برج عال ، فوصل إليه الدخان فى قلعته وقضى عليه . إلا أن هؤلاء الذين كانوا يستخدمون هذه الوسيلة لم يدركوا أن الموت كان مسبباً عن أكسيد الكربون وكانوا يفضلون أن يدسوا فى نيرانهم الكبريت والنار وهما يلتهبان حتى فى الماء ويسمونها (نار الإغريق) ، وكانت (نار الإغريق) هـذه معروفة فى عهد الامبراطورية الرومانية ، والامبراطورية البيزنطية ، والعصور الوسطى ، وعصر النهضة .

وقد أشار أحد مؤرخى العرب فى القرن الرابع عشر إلى إحراق الأفيون وإضعاف العدو بما ينبعث منه من الأبخرة السامة وقد وجد فى مكتبة المواد السامة فى برلين كتاب مؤرخ فى سنة ١٤٣٧ يعطى فكرة عن صنع القنابل السامة المحتوية على الزرنيخ. وقد أدرك المتقدمون أن بعض الغازات تحوى ثقلاً أخف من الهواء ، ورأى العالم اللتوانى (سيمونكسيس) فى أواسط القرن السابع عشر أن يجعلها فى ثقل الدخان الذى ينبعث من الحشائش المحترقة ، ويزعم أنه بذلك يستطيع أن يخلق جواً سماً لا ينجو منه إنسان

وإلى هنا تنتهى المرحلة الأولى من تاريخ الغازات السامة ، وإذا كنا لم نر أحداً أقدم على استعمالها حتى عام ١٩١٤ فليس ذلك لأن العاطفة الإنسانية هى التى وقفت دون ذلك ، ولكن المحاربين كانوا يخشون عند إلقاء القذيفة السامة ، أن يصيبهم دخانها كما يصيب أعداءهم وقد قدم كيميائى إنجليزى إلى نابليون اختراع قنبلة سامة فلم يوافق عليه . ثم كثرت المخترعات التى من هذا النوع وتعددت فى القرن التاسع عشر ، وفى سنة ١٩١٢ أجمعت جميع الدول فى مؤتمر لاهاى على عدم استعمال الغازات السامة ، ولم تسمح باستعمال شىء منها على الإطلاق ، وقد أباحت استعمال الغازات التى تسيل الدموع لأنها لا تسبب للانسان علة يعسر شفاؤها

ولكن ألمانيا استعملت الغازات فى أواخر اكتوبر سنة ١٩١٤ مناقضة بذلك تعهدها فى مؤتمر لاهاى . إلا أن القذائف التى استعملتها لم تف بالمرام ، فقد كانت ضعيفة القوى سريعة الزوال فعدلت عنها بعد عدة محاولات ، ولكنها عادت إلى استخدامها فى فبراير ١٩١٦

وقد أحرقت ألمانيا فى ثلاث سنوات ونصف ٧٥٫٥٠٠ طن من الغازات السامة ، وقد بلغ عدد الذين أصيبوا من الجنود الفرنسية بهذه الغازات ٥٠٧٫٠٠٠ جندى ، وقد ثبت أن ٢٧٪ من الجنود الذين فقدتهم الحملة الأميركية فى الحرب ماتوا بالغازات السامة

دراسة التوائمين

[ملخصة من مجلة « باريد »]

بدأت فى أميركا فى السنين الأخيرة دراسات وأبحاث جديدة فى علم النفس ، وقد بذل الباحثون مجهوداً عظيماً فى تحليل نفسية التوأم ، واكتناه ما فيها من الأسرار والعجائب . وهى نفسية معقدة حار فيها الكثير من العلماء الذين قضوا حياتهم فى دراسة الطفل . إذ أن حياة التوأم تختلف من الناحية العقلية والنفسية عن سائر الأطفال

وتنقسم التوائم إلى نوعين ، التوائم المتشابهة وهى التى يتشابه فيها التوأمان حتى يصعب على الإنسان التفريق بينهما ، وهذان التوأمان يتكونان فى الرحم من بويضة واحدة . تنشطر بعد أن يدركها النمو ، إلى شطرين كل منهما يكون إنساناً منفصلاً عن أخيه

أما النوع الثانى فلا تكون المماثلة فيه بين التوأمين ، إلا كما تكون بين سائر الإخوة الذين يولدون لأم واحدة . وهما على هذه الحال يتكونان من بويضتين منفصلتين تنموان — كيفما كانا — فى وزن واحد

وقد وضع الأسس العلمية لدراسة التوائم سير فرنسيس جالتون (١٨٢٢ — ١٩١١) واضع علم الوراثة ، وقد أمد بمباحثه القيمة فى الانتقال الوراثى ، من جاءوا بعده بالحقائق الهامة ، التى استطاعوا بوساطتها أن يجنوا أحسن الثمرات

ومن الحوادث التى تسترعى الأنظار فى هذا الباب : أن أختين توأمين إحداهما تعيش فى باريس والأخرى فى مرسيليا ، أصيبت الأولى بتدرن فى موضع فى الرئة فأرسل الطبيب إلى زميل له ليكشف على الأخت الأخرى ، ولشد ما كانت دهشة الطبيبين حينما تبين لهما أنها أصيبت بالتدرن فى نفس الموضع الذى أصيبت به الأولى . فكان الأختان توأمين متشابهين ، وقد أثبتت التجارب أن التوائم المتشابهة تصاب بالتدرن الرئوى والتهاب الأذن والحمى القرمزية فى وقت واحد . إلا أن هذه الحالة كانت أولى ما عرف فى اتفاق التوأمين فى موضع الإصابة وفى الوقت الذى حدثت فيه.